الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إنه من المؤلم أن نرى الأمة الإسلامية التي قادت الدنيا لقرون، نراها واقعة تحت تسلط رويبضات الحكام الطغاة الذين تسلطوا على رقابها، فجعلوها مسرحاً للكفار المستعمرين وعملائهم ينفذون فيه مؤامراتهم ومخططاتهم... لكن الذي يخفف من هذا الألم هو هذه الصحوة المؤثرة التي نشاهدها في الأمة، فهي تتحرك اليوم بقوة، وتنشط بصلابة... ثم إن الذي يزيل هذا الألم إن شاء الله هو وجود أولئك الرجال حملة الدعوة الأطهار الذين يصلون الليل بالنهار وهم يعملون في حزب نقي تقي بإذن الله لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ومن ثم تعود الأمة بإذنه سبحانه إلى ما كانت عليه من عز وسؤدد، وتكون بحق خير أمة أخرجت للناس، وما ذلك على الله بعزيز.

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- إيران الخميني وثورته... وسقط قناع الممانعة ليفضح
- ما كان بالأمس مستوراً ...٢
- خلاص السودان فقط بالإسلام!!! ...٢
- قرغيزستان أصبحت ميدانا للتوتر السياسي الدولي ...٤
- هل دخل الصراع الدولي في اليمن مرحلة جديدة؟! ...٤

/alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper +AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٠ من رجب ١٤٤٠ هـ/ الموافق ٢٧ آذار/مارس ٢٠١٩ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٢٢٧ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

في ذكرى هدم الخلافة:

لتصحيح مسار البشرية أقيموا الخلافة الإسلامية

بقلم: الأستاذة غادة محمد حمدي

سنة الله عز وجل في الأرض أن تعيش البشرية في أزمان وعصور وأيام وسنين تتقلب وتتغير الأوضاع والأمم فيها حتى تلقى الله سبحانه، قال تعالى في سورة الانشقاق عن تبدل الأحوال والأمور على البشر وصيرورتهم إلى الآخرة بعد الأولى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾.

فلكل عصر ماضيه الذي يصبح جزءاً من تاريخ البشرية، وحاضره الذي يعايشه البشر بأنظمته ومستقبله وتمضي الأيام وتسير إلى نهاية محسومة ويبقى للإنسان ما عمل وما نفع به زمنه وقومه، فالله تعالى لم يخلق الإنسان سدىً بل هيأ له سُبل الهداية بنور الوحي في القرآن الكريم وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. والعبرة بمن اتعظ فلا بد للمسلم أن يطلع ويقرأ ويفهم الإسلام من كتب الثقافة الإسلامية ليكتسب الوعي المطلوب ليفهم حقيقة الحقبة الزمنية التي خلقه الله تعالى فيها وليفهم معنى عيشه وما يدور في العالم بالنسبة لحاضر البشرية وماضيها وكيف سيكون شكل المستقبل حيث إن الحقيقة الثابتة، ومنذ أن خلق سيدنا آدم عليه السلام، هي سنة كونية أخرى من سنن رب العالمين ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحال البشر؛ ألا وهي سنة الصراع بين الحق والباطل، فقد جعل الله تعالى الإنسان خليفته في الأرض وسجد لسيدنا آدم عليه السلام الملائكةُ إلا إبليس اللعين الذي فسق عن أمر ربه!

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۞ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۞ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۞ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۞ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.

ومنذ بزوغ فجر الإسلام أصبح هذا الصراع صراعاً فكرياً بين أهل الإسلام وأهل الكفر، قال تعالى في سورة محمد: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾

فالمسلمون هم من حملوا أمانة الله ورسوله وهم من قبلوا برسالة رب العالمين وطبقوا شرعه وعاشوا مطمئنين حين كان الإسلام مرجعهم وكانت حياتهم حياة إسلامية وكانت معالجاتهم وتنظيمهم لأمور دنياهم تسير على أساس العقيدة الإسلامية وبنظام الإسلام وعلى طريقة ومنهج رسول الله عليه الصلاة والسلام الذي أقام الدولة الإسلامية الأولى في العالم في المدينة المنورة، دولة الخلافة الراشدة، حتى ظهر الحق وساد العالم، وكان الحكم بالإسلام سيد الموقف واحتمى الناس - مسلمهم وكافرهم - بدولته القوية ذات العصر الذهبي الذي تنعمت فيه البشرية وسطرت به أروع تاريخ في العالم، فكان واقع الناس وماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم جميلاً لطيفاً بعدل رب العالمين، فكانت هذه الحقبة من الزمن في تاريخ العالم هي حقبة عكست معنى سنة الاستخلاف الحقيقي للإنسان على الأرض وظهور الحق وانحدار الباطل، والسبب في ذلك أن كفة الصراع الفكري مالت إلى الحق حين سادت الأفكار والمفاهيم الإسلامية المجتمعات وكانت أوامر الله تعالى ونواهيه هي القوانين والدساتير النافذة في الدولة وأجهزتها، وعاش المسلمون وغير المسلمين،

..... التتمة على الصفحة ٤

جواب سؤال

الاحتجاجات القوية في الجزائر

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: نشرت سكاي نيوز في ٢٠١٩/٣/١٧ تحت عنوان (خلال أيام... احتجاجات الجزائر تطال "العصب المؤلم" للسلطة) ما يلي: (قال رئيس أكبر اتحاد نقابي مستقل في الجزائر، إنه اتخذ خطوات قانونية لتنفيذ إضراب عام في قطاعات الطاقة، بما في ذلك النفط والغاز، خلال الأيام القليلة المقبلة...) وكان بوتفليقة يوم ٢٠١٩/٣/١١ قد تراجع عن ترشحه، ولكنه ألغى موعد الانتخابات المقرر في ١٨ نيسان القادم وأعلن عن مشروع ندوة لتحديد موعد الانتخابات. ولكن الناس رفضوا ذلك واعتبروه تمديدا لعهدته الرابعة الحالية، وخرجوا بالملايين الجمعة ٢٠١٩/٣/١٥ وهو أكبر حشد منذ بدء الاحتجاجات في ٢٠١٩/٢/٢٢. والسؤال أو الأسئلة هي: هل هذه الاحتجاجات القوية، وخاصة إذا تحقق إضراب النفط، هل هي محلية الصنع أو أن هناك أصابع دولية؟ ثم هل يترتب عليها تغيير في المشهد السياسي في الجزائر؟ وهل بوتفليقة رغم هذه الاحتجاجات سيستمر حاكماً سنة أخرى كما في قراراته الأخيرة؟

الجواب: يمكن استعراض مجريات الأمور والأصابع الدولية وغيرها للوصول إلى أجوبة الأسئلة وذلك على النحو التالي:

١- يبدو أن الاحتجاجات كانت طبيعية وعفوية من الناس بسبب الظلم المخيم عليهم وفساد السلطة والنظام والقائمين عليه ونهبهم للأموال العامة وترك الناس يعانون الفقر والفاقة، فقد ساءت أوضاعهم المعيشية وتفاقمت مشاكلهم في مختلف الصعد، واستبد بوتفليقة في حكمه حتى قام وغيّر في الدستور عام ٢٠٠٨ وأزال شرط تحديد ولايات الرئيس إلى ولايتين فقط، مما مكنه أن يتولى السلطة أربع مرات على التوالي، ويبحث عن ولاية خامسة رغم تدهور حالته الصحية، بعدما أصيب بجلطة دماغية عام ٢٠١٣ أفقدته القدرة الكافية للحركة العادية والنطق السليم، ورغم ذلك أعلن في اليوم الثالث من الشهر الحالي عن تقديم أوراق ترشحه رسميا... فانفجر الناس غاضبين وتصاعدت الاحتجاجات من مختلف القطاعات وبشكل سلمي...

٢- ومن باب خداع الناس وجه بوتفليقة رسالة إلى الشعب يوم ٢٠١٩/٣/١١ أعلن خلالها القرارات التالية: "أولا: لا محل لعهدة خامسة بل إنني لم أنو قط الإقدام على طلبها حيث إن حالتي الصحية وسني لا يتيحان لي سوى أن أؤدي الواجب الأخير تجاه الشعب الجزائري ألا وهو العمل على إرساء جمهورية جديدة تكون بمثابة إطار للنظام الجزائري الذي نصبو إليه... ثانيا لن يُجْرَ انتخاب رئاسي يوم ١٨ من نيسان/أبريل المقبل والغرض هو الاستجابة للطلب الملح الذي وجهتموه إلي... ثالثا قررت أن أجري تعديلات جمة على تشكيلة الحكومة في أقرب الآجال... رابعا الندوة الوطنية الجامعة المستقلة ستكون هيئة تتمتع بكل السلطات اللازمة لتدارس وإعداد واعتماد كل أنواع الإصلاحات التي ستشكل أسس النظام الجديد وتعيين هيئة رئاسية تعددية... تحرص على أن تنتهي مدتها قبل نهاية عام ٢٠١٩... خامسا سينظم الانتخاب الرئاسي عقب الندوة الوطنية الجامعة"... راديو الجزائر ٢٠١٩/٣/١١). فهذه الرسالة أثارت الناس أكثر، إذ حاول أن يتودد للناس وادعى أنه لم ينو قط الترشح مع أنه ترشح! وفهم الناس أن بوتفليقة يريد تمديد ولايته الرابعة بالخداع...! وأنه ألغى الانتخابات ليركز نفوذ زمرته الفاسدة...

٣- وقد أعلن بوتفليقة تحت ضغط الشارع عن إقالة

..... التتمة على الصفحة ٣

﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾

أيها المسلمون: إنكم قد جربتم على مدى عقود وعقود أكاذيب وألاعيب أنظمتكم، التي أزكم فسادها الأنوف وأصبح حديث الصغير والكبير، أفما آن لكم أن تقفوا من هذه الأنظمة الموقف الذي يرضي ربكم ويحفظ لكم دينكم، ويرسل رسالة واضحة للحكام بأنهم إن كانوا سائرين في سخط الله ليرضوا عنهم الغرب الكافر، فليسيروا وحدهم، لأنكم لن تسخطوا الله برضا أحد من خلقه. إنه لا نجاة لكم إلاّ بالإسلام، ولن يُرفع الظلمُ عنكم إلا بتطبيق شرع الله، فقد جربتم الاشتراكية والرأسمالية والقومية والوطنية، وحال الناس في تقهقر بكل نواحي الحياة، فانبذوا أعلام سايكس بيكو، وارفعوا راية رسول الله ﷺ، واعملوا مع حزب التحرير لإقامة شرع الله عن طريق دولة الخلافة الإسلامية الراشدة التي وحدها فيها خلاصكم، والله معكم ولن يتركم أعمالكم، ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا إِنْ تَنْصُروا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ﴾.

أيها المسلمون: لقد أصبح واضحاً أن النظم العلمانية لم تحقق ولن تحقق لكم أمنكم ولن تعطيكم حقوقكم الأساسية، سواء منها الديمقراطيات الغربية أو الأنظمة الدكتاتورية العميلة للغرب في العالم الإسلامي. يجب أن تدركوا أن الذي يضمن حقوقكم وأمنكم هو نظام عادل مبدئي، مرسل من عند خالقكم هو نظام الإسلام الذي يتمثل بدولة الخلافة. إن حزب التحرير يناشدكم أيها المسلمون أن تقفوا وقفة حق، يرضى عنها الله ورسولهُ، وتكونوا صفاً واحداً منيعا في مواجهة كافة التحديات والضغوط التي تُمارَس عليكم والهادفة إلى انتهاك حقوقكم الأساسية، والتي يبرز فيها مدى الكره العميق والعداء للإسلام والمسلمين. ويدعوكم أيضا للعمل مع العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية في دولةِ خلافة راشدة في بلاد المسلمين، تضمن لكم حقوقكم، وترعاكم وترعى أمنكم، وتقودكم إلى عزّ الدنيا والآخرة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

ويا أصحابَ القُوةِ والمَنَعة: إن مسئوليتكم ليست حماية الحكومات، التي تعمل على مساندة الاستعمار في استعباده لشعوبكم وبلادكم، بل إن واجبكم هو حماية الإسلام وبلاد المسلمين، وضمان أن لا نظام سوى الإسلام يكون حاكما للمسلمين. إننا نطالبكم بإعطاء حزب التحرير النصرة كي نحكم بالإسلام ولا شيء غيره عن طريق دولة الخلافة، وهذا هو الفوز العظيم. ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. إننا في حزب التحرير ندعوكم لما فيه عزكم وخلاصكم وطاعة ربكم، ندعوكم لنبذ أنظمة الكفر كلّها نبذ النواة والعودة لشرع الله سبحانه بالعمل مع حزب التحرير لإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة التي هي وعد ربكم وبشرى نبيكم الكريم، وكيد عدوكم، وطريقكم لنيل عز الدنيا وثواب الآخرة. ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّـهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّـهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَـئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

الأجهزة الأمنية للنظام السوداني تعتقل الأستاذ/ ناصر رضا

قامت قوات من شرطة مدينة الأبيض، شمال كردفان، باقتياد الأستاذ/ ناصر رضا – رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير/ ولاية السودان، من أمام المسجد الكبير، وتسليمه إلى جهاز الأمن والمخابرات، وذلك عقب أدائه لمحاضرة، عن ذكرى هدم الخلافة في رجب، قبل ثمان وتسعين سنة، بيّن فيها ما أصاب الأمة بعد هدم الخلافة، من ذل وصغار من الكفار المستعمرين، وتفتيت للبلاد ونهب للثروات، بمعاونة أذنابهم من حكام المسلمين، داعياً المصلين في المحاضرة التي ألقاها عقب صلاة الظهر يوم الثلاثاء ٢٠١٩/٠٣/١٩م، إلى العمل من أجل إعادتها خلافة راشدة على منهاج النبوة، حتى يعز الإسلام والمسلمون. كما استدعى جهاز الأمن الأستاذ/ النذير محمد حسين – عضو حزب التحرير. وتعقيبا على هذه الجريمة النكراء قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية السودان: "إن ما قامت به قوات الشرطة والأمن بمدينة الأبيض، هو العمل القبيح نفسه، الذي يخالف الإسلام، والذي يعدّ صداً عن سبيل الله، ومماللأة للباطل، الذي فعلوه في ذكرى هدم الخلافة في العام الماضي، عندما تم اعتقال الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان، وخمسة عشر شاباً من شباب حزب التحرير، وفتحوا ضدهم بلاغات كيدية، انتهت بتبرئتهم، وشطب البلاغ ضدهم، وها هم يكررون السيناريو نفسه، في محاولة يائسة منهم لمنع الحزب من إيصال الحق للأمة، التي وصلت إلى قناعة ببطلان هذه الأنظمة وفسادها وظلمها، وخرجت من كل بقاع السودان، تطالب بإسقاط هذا النظام الساقط أصلاً، والذي يعادي أهل الحق، ويكره النصح والناصحين، بل ويحارب الإسلام طمعاً في رضا الكفار الغربيين، وبخاصة أمريكا، رغم علمهم بأن حزب التحرير لا تخيف شبابه السجون، ولا المعتقلات، لأنهم إنما يسعون لرضا الرحمن، ويعتبرون ما يصيبهم من أذى في سبيل ذلك، قربى يتقربون بها إلى الله سبحانه وتعالى". واختتم البيان بالقول: "ومهما فعل الظالمون، ووضعوا المتاريس أمام دعوة الحق، فإن فجر الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، قد لاح في الأفق، مؤذناً بذهاب أنظمة الجور، ودويلات الضرار الكرتونية الهزيلة. ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾".

نظرات سياسية

إيران الخميني وثورته... وسقط قناع الممانعة ليفضح ما كان بالأمس مستوراً

بقلم: الأستاذ عبد الله (أبو حنيفة)

لقد كان لموقع إيران الاستراتيجي وسط منطقة تزاحم استعماري بين أمريكا وبريطانيا والاتحاد السوفييتي؛ أكبر الأثر في صياغة توازن استراتيجي جديد لصالح أمريكا على يد الخميني وثورته الدينية، مقابل انحسار نفوذ بريطانيا المتمثل في نظام رضا بهلوي الذي كانت نصبته بريطانيا شاهاً على إيران منذ احتلالها عام ١٩٤١م إبان الحرب العالمية الثانية إلى لحظة خلعه في ١٩٧٩م. كما جعلت أمريكا من إيران حائط صد أمام المد السوفييتي واشتراكيته بعد انقلاب أمريكا على فكرة التعايش السلمي التي كان العملاقان اتفقا عليها في مؤتمر الوفاق بفيناّ عام ١٩٦١م؛ فخشيت أمريكا من إطباق السوفييت على أفغانستان التي سيطر حزب الشعب الديمقراطي (الحزب الشيوعي الأفغاني) على السلطة فيها عام ١٩٧٨م، والذي حظي بدعم سياسي ولوجستي من موسكو انتهى باجتياح السوفيات لأفغانستان أواخر ١٩٧٩م، حيث بات الدب الروسي على بعد فراسخ قريبة من منطقة الخليج العربي بثروته النفطية الهائلة.

ولم يعد خافياً على الباحث عن الحقيقة أن يبصر ما كان بالأمس مُغطى بعد أن ذاب الثلج وبان المرج، وكثر الهرج والمرج. فقد تواترت النقولات الإعلامية للتقارير والوثائق المتبادلة بين أمريكا والخميني من أول يوم تفجرت فيه ثورة الملالي بإيران. من ذلك ما كشفته (بي بي سي) عن وثائق رُفعت عنها السرية تُظهر أن ثمة وجوهاً أخرى لم تكن معروفة في السابق للعلاقات بين إيران وأمريكا، تضمنت الوجه المختلف للخميني الذي لطالما انتهج سياسات ظاهرها التشدد حيال أمريكا، والذي لطالما كان يتهجم عليها ويطلق عليها اسم (الشيطان الأكبر)؛ ما أوجد هزّة كبيرة في إيران حدت بالمرشد الإيراني علي خامنئي إلى استنكار التقرير، نافياً وجود أية اتصالات سابقة بين الطرفين، مدعياً أنها تقارير مختلقة ولا أساس لها من الصحة. وفي عام ٢٠٠٥ خرجت الوثيقة من إطار السرية، وتم ذكر بعض الفقرات المتعلقة برسالة آية الله الخميني، إلا أن بعض الأجزاء تم حجبها. وفي عام ٢٠٠٨ نشرت مكتبة الرئيس جيمي كارتر نسخة رقمية من المستند التي لم تحجب فيها الفقرة المتعلقة برسالة الخميني. وتنص الوثيقة على شرح الخميني في رسالته أنه لم يعارض المصالح الأمريكية في إيران، بل على العكس فإنه اعتقد بأن الوجود الأمريكي كان ضرورياً لإحداث توازن ضد الاتحاد السوفييتي والنفوذ البريطاني المحتمل، كما شرح اعتقاده في التعاون الوثيق بين الإسلام وبين أديان العالم خصوصاً النصرانية. ووصلت الرسالة إلى واشنطن يوم ١٩٦٣/١١/٦، كما أرسل الخميني مرة أخرى رسالة لإدارة الرئيس جيمي كارتر وفقاً لمستند يعود تاريخه إلى ١٩٧٩/٠١/١٩ أي قبل انطلاق الثورة الإيرانية بأسابيع، والتي وعد فيها الرئيس الأمريكي بعدم قطع إيران للنفط عن الغرب، وعدم تصدير الثورة إلى دول المنطقة، وإقامة علاقات ودية مع أمريكا. ونصت الرسالة الثانية للخميني على تأكيدات لكارتر أنه لن يعادي أمريكا، حيث قال فيها: سترون أنه لا يوجد عداء خاص بيننا وبين أمريكا، وسترون أن الجمهورية الإسلامية المبنية على الفلسفة والقوانين الإسلامية لن تكون إلا حكومة إنسانية تسعى للسلام ومساعدة البشرية... أخبار الخليج العربي: ٢٠١٦/٦/٤م بتصرف).

وإذا كانت التقارير والوثائق المتواترة في ألفاظها ومعانيها غير كفيلة بكشف كل الحقيقة لدى الكثيرين ممن وقعوا في شرك التضليل السياسي، فإن أفعال إيران المنظورة والمشهودة اليوم أمام الأعمى والبصير لم تترك لمتقوّل أن ينكر بزوغ الشمس في رابعة النهار ليس دونها سحاب. فمع تفجر ثورة الشام في وجه النظام السوري الجناح الثاني للممانعة المزعومة هرعت إيران إلى سلاحها ومليشياتها وفيالقها لقتال من ثاروا وصدحوا بثورة عظيمة ثارت منها رائحة العزة والخلافة، ولمساندة نظام بائع للجولان وحامٍ لحمى يهود لأكثر من أربعين سنة، وحالت دون سقوطه بعد أن كاد يهوي تحت نعال أهل الشام. لقد أضحت إيران ضلعاً في مثلث الإجرام (روسيا وإيران وتركيا) والتنسيق معه على قدم وساق، لوأد ثورة الشام، وبعث الحياة في نظام البعث المجرم، وإبقاء الشام خاضعة لهيمنة أمريكا. فليت شعري... هل بات شعار (الموت لإسرائيل) نسياً منسياً، أم هل اعتنق الشيطان الأكبر أمريكا الإسلام فجبّ الإسلام إجرام أمريكا بحق المسلمين، أم هل بَدّل أهل الشام دينهم حتى حقّ عليهم حد الردة بقتل فلذات الأكباد وتشريد الملايين؟!

أما فيما يتعلق بالدندنة المستمرة حول امتلاك إيران للسلاح النووي واليورانيوم، فإنها لا تخرج عن سياق استثمار أمريكا لهذا الملف بشكل أو بآخر على تباين في النهج ما بين إدارة وإدارة. والذي يحدد النهج الأنجع لأمريكا في استثمار هذا الملف، بالتقارب مع إيران ورفع الحصار عنها تارة، أو بعزلها والعمل على فرض عقوبات عليها تارة أخرى، هو طبيعة المعطيات والظروف والوقائع ذات العلاقة. فعلى سبيل المثال لا الحصر، انتهجت إدارة أوباما نهج التقارب المعلن مع إيران، بتوقيع الاتفاق النووي بينها وبين الدول الست الكبرى في ٢٠١٥/٠٧/١٤م. قال أوباما إثر دخول الاتفاق النووي مع إيران حيز التنفيذ: إن المقاطعة الدبلوماسية لإيران لم تخدم مصالح الولايات المتحدة، وأضاف بأن عدم الحديث مع إيران لعقود لم يساهم في تقدم المصالح الأمريكية، مشيرا إلى أن الاتفاق النووي مع إيران أثبت قوة الدبلوماسية الأمريكية دون الدخول في حرب بالمنطقة. وأفاد أنه وبموجب الاتفاق النووي الموقع في ٢٠١٥/٠٧/١٤ مع القوى الست الكبرى فإن إيران لن تحصل على السلاح النووي، مؤكدا أن الاتفاق النووي مع إيران جعل العالم أكثر أمنا... دنيا الوطن: ٢٠١٦/١/٧م) وبالمقابل رحبت إيران حينئذ بالاتفاق على لسان الرئيس حسن روحاني الذي كان دعا الشركات الأمريكية والغربية للاستثمار في بلاده. والذي دعا أمريكا حينئذ لتوقيع الاتفاق هو خشيتها من سقوط نظام بشار في سوريا؛ ما دعا إلى تكاتف القوى اللاعبة في سوريا للحيلولة دون سقوطه، وذلك بلعب إيران دوراً أكثر فاعلية، ولا يكون ذلك وإيران مكبلة بقيود العزلة والعقوبات المضروبة عليها؛ فكان لا بد من إطلاق يدها وتحريرها من هذه القيود لتتحرك بأريحية وسلاسة. وهذا ما حدث فعلاً، فقد تزامن هذا الاتفاق مع دفع أمريكا لروسيا للتدخل العسكري في سوريا، وما واكب ذلك من سلسلة من تقارب ثلاثي الشر (روسيا وتركيا وإيران) بعضهم مع بعض، وتنسيقهم المعلن والخفي فيما بينهم في الأعمال السياسية والعسكرية في سوريا، والتي كان تسليم مدينة حلب أيقونة ثورة الشام، وما تلاها من قضم النظام للمناطق المنطقة تلو الأخرى من أفظع نتائجها! فوقف نظام الإجرام على رجليه، وتنفس الصعداء بعد أن انحبس عنه الهواء أو كاد.

وأما اليوم في ظل إدارة ترامب فإن الظروف السياسية قد اختلفت، والوقائع في سوريا قد تغيرت لصالح نظام بشار المجرم، وبدا لأمريكا أن الاتفاق السابق قد أنعش الاقتصاد الأوروبي بازدياد صادرات دول أوروبا إلى إيران؛ ما جعل ترامب ينهمه الاقتصادي يجنح للعودة إلى فرض قيود وعقوبات على إيران مجدداً والعمل على عزلها.

وما بين تلويح ترامب بالعقوبات وفرض العزلة على إيران، وبين مد أوباما الجزرة بالتقارب معها ورفع العقوبات عنها، تبقى إيران ركيزة رئيسة من ركائز أمريكا في المنطقة، إلى أن يمُنّ الله على هذه الأمة بإقامة الخلافة الراشدة التي ستقطع يد أمريكا عن بلاد المسلمين، وتعيدها إلى دارها، هذا إن بقي لها دار، وتُجري أحكام الله بالقصاص العادل من كل الخونة والمارقين. ﴿وَسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَموا أَيّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبون﴾■

خلاص السودان فقط بالإسلام!

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

يواجه البشير منذ ٢٠١٨/١٢/١٩م موجة احتجاجات تعد الأطول والأقوى منذ تربعه على سدة الحكم منذ ٣٠ عاماً، بدأت في شكل غضب على التردي الاقتصادي لكنها سرعان ما تحولت إلى مطالبات بتنحيه هو ونظامه عن سدة الحكم، وما زالت الاحتجاجات تتواصل هنا وهناك في مدن السودان.

صحيح أن حدة التظاهرات قد خفت، نتيجة لبعض العوامل، فالشعارات فضفاضة وغير واضحة، مع عدم وجود هدف واحد يوحد المتظاهرين، ومحاولة بعض العلمانيين الحديث حول فصل الدين بعد سقوط النظام.

إن الشعارات الفضفاضة التي يرددها الشباب مثل (حرية، سلام، عدالة) ليس لها فهم معين، فما هي الحرية التي يقصدون؟ وكيف تتحقق؟ وما رأي الإسلام في هذه الحرية التي ينادون بها، هل هي ضد العبودية؟ أم هي ذات الحرية الغربية مثل حرية العقيدة والردة وعدم تطبيق الحدود، والحرية الشخصية حرية العهر والدعارة، أم حرية الرأي وسب الدين وسب الذات الإلهية؟ لذلك كان لا بد من طرح شعارات حقيقية واضحة بدلاً من شعارات فضفاضة حمالة أوجه تتوافق مع الحلول التي لا تريد الإسلام ولا أحكامه، فالإسلام غني بكلمات ومصطلحات لها معانٍ شرعية تغني عن الكلمات الموبوءة، إذ إن الإسلام قد وضح كل شيء وفصله وبينه كما قال الله تعالى لنبيه الكريم ﷺ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

لذا من الأمور التي يجب إدراكها والوعي عليها هي محاولة البعض حرف الثورة عن مسارها، ويظهر ذلك فيما أُثير عن فصل الدين عن الحكم والسياسة، فقد نشر موقع كوش نيوز بتاريخ ١٤ شباط/فبراير ٢٠١٩م (شدد ممثل تجمع المهنيين السودانيين، د. محمد يوسف المصطفى، على أهمية حسم قضايا الأخطاء التاريخية وعلاقة الدين بالدولة، وقال إن الدين موروث أساسي للسودانيين، لذلك لا نقول فصل الدين عن الدولة أو العلمانية، إنما تحرير الدين من الدولة منعاً لاستغلاله وحتى يؤدي دوره في المجتمع). وهذا الخط بلا شك يؤدي إلى إضعاف الثورة أو انحرافها، فحكومة البشير علمانية منذ مجيئها بانقلاب ١٩٨٩م، وقد رفعت بعض شعارات الإسلام دغدغت بها مشاعر المسلمين في السودان لتكسب شرعية للبقاء في الحكم، ولكن سرعان ما انكشفت للناس حقيقة هذا النظام الذي منع وزير إرشاده الحديث بالإسلام في الأسواق والأماكن العامة، وقد عزلت الحكومة عدداً كبيراً من أئمة المساجد التي تصدع منابرها بالحق، فنظام الإنقاذ في السودان هو نظام علماني؛ ففي الحكم يطبق النظام الجمهوري الديمقراطي، وفي الاقتصاد يطبق روشتات صندوق النقد والبنك الدوليين، هذا فضلاً عن تحليل الربا وإجازته في البرلمان مراراً وتكراراً، وفي مجال الاجتماع فإن كثيراً من نقاط سيداو مطبقة فعلياً في الحياة العامة، يظهر ذلك في صالات الأفراح والحدائق العامة، وقد تبرأت الحكومة مما يسمى بقانون النظام العام الذي هو في الأصل لم يكن إسلاماً، وإنما كانت بعض الأحكام التي وضعت بهوى الحكام وأمزجتهم، وليس باعتبارها أحكاماً شرعية تؤخذ بالدليل الشرعي، لذلك عندما هاجمت السفارة الأمريكية مادة الزي الفاضح خضعت لها الحكومة وبدأت في التغيير والتبديل، أما في الإسلام فلا تبديل لحكم شرعي كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِيناً﴾.

أما محاولة بعض القيادات في المعارضة تدويل الحراك كعادة هذه القوى المرتبطة بالمستعمرين، فالحكومة من جهة تواصل حواراتها مع أمريكا فيما يسمى (بخمسة + واحد) والمعارضة تتوسل إلى أوروبا التدخل لمساعدتها للإطاحة بالنظام، فقد التقى وفد من المعارضة بالمشرع البريطاني اللورد التون رئيس سابق للجماعة البرلمانية عن السودان وجنوب السودان في ٢٠١٩/٢/١٤م،، وقبله التقى مسؤول العلاقات الخارجية بتحالف "نداء السودان" بالمبعوث البريطاني الخاص للسودان وجنوب السودان كريس تروت، وقال رئيس الوفد إنهم يأملون أن تعزز بريطانيا وفرنسا تشكيل لجنة تحقيق دولية بشأن قتل المحتجين خلال الدورة العادية الأربعين القادمة لمجلس حقوق الإنسان والتي ستبدأ في ٢٥ شباط/فبراير. (نقلاً عن سودان تريبيون السبت ٢٠١٩/٢/١٦م).

وأما الأسباب التي خرج الناس من أجلها فما زالت موجودة؛ فما زالت صفوف الناس أمام محطات الوقود، والبنوك والمصارف، وأمام المخابز، مع غلاء الأسعار، وتواصل انهيار الجنيه، ليصل سبعين جنيها مقابل الدولار في المعاملات النقدية، وبالشيك وصل ٨٣ جنيها للدولار. فأسباب الثورة قائمة ولكن عدم وضوح الهدف الذي يجتمع حوله الثائرون، وتدخل بعض العلمانيين لمحاولة إقصاء الدين عن الحراك برغم أنه محرك أساسي لأهل السودان، فهذه المسائل تحتاج إلى وضوح وبيان، لتكون الثورة محصنة وواعية، وواضحة المعالم للناس، فلا بد أن تكون هناك فكرة يجتمع حولها الثائرون ويضحون من أجلها.

ولأن أهل السودان مسلمون فإن الفكرة الوحيدة التي تجمعهم هي الإسلام وأحكامه وشريعته السمحة، مع العلم أن حكومة البشير هي حكومة علمانية قبيحة، فصلت الدين عن الحكم، وحاربت مظاهر الإسلام، بمنع الأحاديث العامة في الأسواق والميادين، وحظرت الندوات في القاعات، وكان آخرها المهرجان الخطابي الحاشد الذي كان للعلماء والقيادات الإسلامية وأئمة المساجد الذي كان بعنوان: (مستقبل السودان بين العلمانية والشريعة الإسلامية) حيث كان في الأصل أن يكون في قاعة الشهيد الزبير فمنعته الحكومة، لتؤكد حربها للإسلام تماهياً مع الأجندة الأمريكية فيما يسمى بالحرب على الإسلام باسم (الإرهاب)، فتم تحويله إلى ساحة مكتب حزب التحرير/ ولاية السودان، واحتشد فيه العلماء والقيادات الإسلامية وعامة الناس وقدمت فيه كلمات طيبة قوية تجتمع على فرضية الخلافة وأهميتها ووجوب العمل لها، فوجود فكرة واضحة المعالم يجتمع حولها الثائرون، أمر مهم وأساسي، كما هي الصلاة التي عندما يؤذن الأذان يجتمع كل المسلمين في بيوت الله، ويؤدون الحركات والأقوال ذاتها بشكل منتظم بديع؛ لا يخرج عن ترتيبه أحد؛ لأنها فكرة واضحة المعالم. وكذلك الثورة لا بد أن تكون الفكرة التي يجتمع حولها الثائرون فكرة واضحة، مثل إزالة النظام الجمهوري الديمقراطي، وإقامة نظام الإسلام، عبر دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. فهذا يفضح النظام الحاكم، ويفوّت الفرصة على سارقي الثورات من المستعمرين وأعوانهم في بلادنا ويجعل الثوار واعين على مطالبهم وأهدافهم ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

القسم النسائي لحزب التحرير/ ولاية تونس
حرائر تونس يرفضن جحيم الوصاية ويَتُقْنَ لعدل الإسلام

في ختام حملة أطلقها القسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس بعنوان "حرائر تونس يرفضن جحيم الوصاية ويَتُقْنَ لعدل الإسلام"، عقد الحزب مؤتمرا بيّن من خلاله ما يلي:

١. إن المرأة تعيش أسوأ أيامها تحت وطأة النظام الرأسمالي مصدر كل ما تعانيه المرأة في أيامنا وعلى مختلف الأوجه فهو يسعى إلى التعافي على حساب شقائها ماديا ومعنويا.

٢. إن لدعوى التمكين الاقتصادي للمرأة في تونس خلفيات ومقاصد خبيثة، فهو لا يرنو إلا لاجتثاث المرأة من امتيازاتها وأمومتها وسحب القوامة من الرجل لتتماهى بالرجل ترسيخا لمفهوم الجندرية.

٣. إن غاية الأجندات المحلية المؤتمرة بأوامر المستعمر والمرتهنة للأجنبي هي ضرب المفاهيم والأحكام الإسلامية داخل الأسرة باستهداف المرأة وبتّها عنها وإلهائها عن دورها الحيوي والأساسي فيها بدعوى التمكين الاقتصادي.

٤. إن القسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس يعمل بصفة دؤوبة من أجل كشف فساد وزيف النظام وخططه وأساليبه التي تجعل المرأة أداة، تُستغل للعمل في المشاريع الغربية باسم الحرية والحداثة والعلمانية والتمكين الاقتصادي.

تتمة: الاحتجاجات القوية في الجزائر

حكومة أحمد أويحيى ضمن قراراته يوم ٢٠١٩/٣/١١ لإظهار أنه سيحدث تغييرا في البلاد وأنه سيحارب الفساد، وكأن الناس سيرضون عنه إذا أبعد مخادعةً أحد أدواته في الفساد بأداة أخرى من جنسها! ولكن يبدو أن الناس واعون على تلك المخادعات لذلك تصاعد حشدهم في الجمعة ٢٠١٩/٣/١٥ التالية لقراراته... وهكذا كانت قراراته بتعيين نور الدين بدوي رئيسا للحكومة، وتعيين رمطان لعمامرة نائبا لرئيس الوزراء مع احتفاظه بوزارة الخارجية، كانت لا تغني من الحق شيئا... وقد حاول الاثنان أن يخادعا الناس بقرارات الرئيس بوتفليقة، فذكر نور الدين بدوي في مؤتمر صحفي مشترك مع نائبه يوم ٢٠١٩/٣/١٤ أن "الفترة الانتقالية لن تكون أكثر من سنة، وأن تأجيل الرئيس للانتخابات جاء استجابة لإرادة الشعب، وأن المشاورات جارية لتشكيل حكومة ستكون حكومة خبراء، ودعا لإقامة دولة قانون جديدة، ودعا المعارضة للمشاركة"... التلفزيون الجزائري ٢٠١٩/٣/١٤) وكان رمطان لعمامرة قد صرح قبل يوم للإذاعة الجزائرية الحكومية يوم ٢٠١٩/٣/١٣ قائلا إنه: "لا بد من الحوار، أولويتنا هي جمع شمل الجزائريين. وإن النظام الجديد سيستند إلى إرادة الشعب" ولكن الناس أوعى من أن ينخدعوا بها. وقد ظهر أن الناس في الجزائر واعون فعلاً على هذه النقطة فرفضوا كل ذلك وأصروا على رحيل الرئيس ورفضوا بدوي ولعمامرة وطالبوهما بالاستقالة ورفضوا ما يدعون إليه من حوار وتأجيل لتنحي الرئيس وتغيير الوجوه... واتضح هذا الرفض عندما خرج الملايين إلى الشوارع والميادين يوم الجمعة ٢٠١٩/٣/١٥. فالنظام أصبح في مأزق، وبدأ بالاعتقالات!

٤- لقد ظهر أن الجيش داعم لبوتفليقة وسلطته، فقد قام أحمد قايد صالح نائب وزير الدفاع الجزائري ورئيس الأركان المعروف بولائه الشديد لبوتفليقة بتهديد المتظاهرين قائلا ("إن هناك من يريد العودة بالبلاد إلى سنوات الألم والجمر". وتعهد بأن "يبقى الجيش ماسكا بزمام ومقاليد إرساء الأمن والاستقرار"... وقال "إن هناك أطرافا يزعجهم أن يروا الجزائر آمنة ومستقرة بل يريدون أن يعودوا إلى سنوات الألم وسنوات الجمر"... الشرق الأوسط، بي بي سي ٢٠١٩/٣/٥) وكان قد هدد يوم ٢٦ شباط باستعمال القوة ضد المتظاهرين الذين وصفهم بالمغرَّر بهم وندد بالجهات المجهولة التي تدعو إلى التظاهر في الشارع، ولكن وزارة الدفاع تراجعت فطلبت من كل وسائل الإعلام عدم نشر تهديداته... وبدأ يتودد إلى الشعب قائلا: "لا أمل إطلاقا من الافتخار بعظمة العلاقة والثقة التي تربط الشعب بجيشه، وانطلاقا من هذه العلاقات الطيبة، فالشعب صادق ومخلص ومدرك لدلالات ما أقوله"... سكاي نيوز ٢٠١٩/٣/١٣) والمعروف أن الجيش هو الذي يحكم سيطرته على البلد، وقد استطاع بوتفليقة أن يبعد القادة السابقين الموالين لفرنسا ويجلب له موالين، ولهذا فيظهر أن قادة الجيش والأمن أصبحوا موالين لخط بوتفليقة الإنجليزي. وقد رأينا هيئة الإذاعة البريطانية يوم ٢٠١٩/٣/٨ وهي تصف قائد الجيش أحمد قايد الصالح وتقدمه بصورة إيجابية وتقول ("ويعتبر الكثيرون الفريق أحمد قايد الصالح منذ ذلك الحين "أيلول ٢٠١٣" حيث رقي نائبا لوزير الدفاع مع احتفاظه برئاسة أركان الجيش الجزائري، ويعتبره الكثيرون الذراع اليمنى لبوتفليقة حيث تردد أن قيادة الاستخبارات السابقة وعلى رأسها مدين "الجنرال توفيق" سعت للإطاحة بالرئيس خلال وجوده في فرنسا للعلاج... لكن بعد ترقية قايد تمكن من الإطاحة بالعديد من كبار ضباط الاستخبارات.) وكان بوتفليقة قد أبعد الجنرال توفيق من رئاسة جهاز الاستعلام (المخابرات) في ٢٠١٥/٩/١٣.

٥- **وهكذا فقد بدأت الاحتجاجات عفوية لكن بعد اندلاعها بدأت الأصابع الدولية تحاول استغلالها والتدخل فيها بالطريقة التي تخدم مصالحها...** وقبل بيان ذلك أذكر بعض ما ورد في إصدارنا في ٢٠١٥/٩/٢٣ حيث عرضنا واقع الصراع الدولي في الجزائر فقلنا: ("فهي دولة ذات شأن قاومت مخططات أمريكا بقوة أكثر من جارتها فمنذ انقلاب بومدين على بن بيلا الذي كان يسير في خط أمريكا مع عبد الناصر، ومنذ ذلك التاريخ والنفوذ البريطاني مستحكم في الجزائر مع بعض النتوءات الفرنسية التي كانت تشتد أحياناً وبخاصة في عهد بعض الرؤساء الضعفاء... لقد استمر بومدين في الحكم من ١٩٦٥/٦/١٩ حتى وفاته في ١٩٧٨/١٢/٢٧... وبعد ذلك أصبح بوتفليقة الرئيس منذ ١٩٩٩ وحتى اليوم، وما زال بوتفليقة على علاقة وثيقة ببريطانيا، وقام بتتويج ذلك بزيارة بريطانيا عام ٢٠٠٦ لتكون أول زيارة لرئيس جزائري إلى بريطانيا... ومع أن مجموعة فرنسا في الجيش الجزائري، وهم مؤثرون إلى حد ما، يدركون علاقة بوتفليقة مع بريطانيا، وكذلك يدركون أن بوتفليقة لم يكن على وئام مع السياسة الفرنسية... ومع ذلك فلم يستطع الموالون لفرنسا في الجيش أن يوقفوا رئاسته حتى اليوم! ومع أن بريطانيا لم تكن تخشى فرنسا على نفوذها في الجزائر خشيتها لأمريكا إلا أنها رأت أن تنهي تلك النتوءات الفرنسية فذلك أقوى لنفوذها، ولكنها سارت في هذا الأمر بالتدريج لأنها ليست في صراع مع فرنسا بل الصراع مع أمريكا، لذلك مرت تلك التغييرات للضباط الموالين لفرنسا دون تسخين للأجواء كما لو كان صراع!... وحتى عندما أعفى بوتفليقة في ٢٠١٥/٩/١٣ ضابطاً كبيراً من أصحاب الميول الفرنسية وهو مدير أجهزة الاستخبارات العامة محمد لمين مدين المعروف بالجنرال توفيق من مهامه فقد تم ذلك دون أي سخونة أو تأثير في بنية النظام! ويمكن القول إن بوتفليقة نجح إلى حد ما في هذه الإقالات بدعم بريطانيا له، وإن كان لا زال في الجيش مكان لفرنسا حيث ثقافة الجيش وتدريبه في معظمه من فرنسا... ولكن كما قلنا فقد كان "صراع" بوتفليقة مع الجيش ليناً يتم بهدوء أقرب للتنافس الرياضي ولا يؤثر في القضايا الأساسية للنظام...) انتهى الاقتباس

٦- وكذلك ذكرنا في الإصدار: [("**وهذا يختلف عن الصراع الحقيقي مع أمريكا ومخططاتها في الجزائر حول الاستحواذ السياسي... فمثلاً:**

أ- بعد خروج إسبانيا من الصحراء في ١٩٧٦م بعد ٩١ سنة من الاستعمار وجدت أمريكا الفرصة في حركة بوليساريو لاستقلال الصحراء، واتخذتها ذريعة للتدخل في الشمال الأفريقي وخاصة الجزائر... ولكن الحكم في الجزائر "بريطانيا" كان منتبهاً للمسألة، فحصر البوليساريو في شريط عند الحدود، وأحاطها بعيونه لأنه كان يدرك أن أمريكا لها اختراقات فيها... ورغم هيمنة أمريكا على بعثات الأمم المتحدة ومندوبيها بشأن الصحراء إلا أنها لم تستطع الاستحواذ على النفوذ في الجزائر...

ب- حاولت أمريكا إيجاد قاعدة في الجزائر للقوات التي أنشأتها بحجة محاربة الإرهاب، وهي القوات المسماة "أفريكوم"، ولكن الجزائر رفضت لأنها ومن خلفها بريطانيا تدرك أن هذه القاعدة الأمريكية هي للتدخل في شئون الجزائر، ولذلك صرحت الخارجية الجزائرية في ٢٠٠٧/٣/٣: (أن الجزائر غير معنية باستضافة مقر القوات الأمريكية الخاصة لأفريقيا "أفريكوم")

ج- حاولت أمريكا إثارة محاربة الإرهاب مستغلة أحداث مالي في ٢٠١٢/٣/٢٢م وحدثت بينها وبين الجزائر زيارات لإشراك الجزائر بالتعاون مع أمريكا في مكافحة الإرهاب بحجة أنه قد يصل الجزائر ومع ذلك رفضت الجزائر "ومن خلفها بريطانيا"، رفضت خطة أمريكا، وأبرز هذه الزيارات زيارة هيلاري كلينتون واجتماعها مع بوتفليقة في ٢٠١٢/١٠/٢٩م...)] انتهى الاقتباس

٧- وواضح منه العلاقات الدولية بين بريطانيا وفرنسا في الظروف الحالية أنها تكاد تكون أقرب إلى المنافسة بروح رياضية ولكنها بين أمريكا وبريطانيا أقرب إلى الصراع الدولي الساخن... وهذه الحالة ما زالت ماثلة، فأمريكا وفرنسا تحاولان أن تستغلا الاحتجاجات على أمل أن تجعل كل منهما عملاءها يتقدمون الناس ومن ثم يتسللون إلى الحكم فيحلون محل عملاء بريطانيا مع اختلاف المنهج:

- **أما أمريكا**... فقد أعلنت على لسان المتحدث باسم خارجيتها روبرت بالادينو يوم ٢٠١٩/٣/٥ قائلا: ("نحن نراقب هذه التظاهرات في الجزائر وسنواصل فعل ذلك. وإن الولايات المتحدة تدعم الشعب الجزائري وحقه في التظاهر السلمي"... بي بي سي ٢٠١٩/٣/٦) وهذا أول رد فعل من أمريكا على أحداث الجزائر. مما يدل على أن أمريكا تريد أن تستغل هذه التظاهرات لصالحها. وبعد قرارات بوتفليقة المتعلقة بإلغاء الانتخابات أعلنت أمريكا على لسان المتحدث باسم خارجيتها روبرت بالادينو قائلا ("ندعم الجهود في الجزائر لرسم طريق جديد قدما من خلال حوار يعبر عن إرادة كل الجزائريين وآمالهم في مستقبل آمن ومزدهر. نحترم حق الجزائريين في التظاهر والتعبير السلمي عن مواقفهم، ونتابع عن كثب التقارير التي تتحدث عن تأجيل الانتخابات كما ندعم حق الشعب الجزائري في الاختيار عبر انتخابات حرة ونزيهة"... رويترز، الشروق الجزائرية ٢٠١٩/٣/١٢) ولكن المتحدث الأمريكي لم يعلق على قرارات بوتفليقة، فتجاهلتها أمريكا، مما يعطي انطباعا أن موقفها غير مؤيد لهذه القرارات، وأنها ترفض إلغاء الانتخابات.

وكان ظاهرا أن الصحف الأمريكية عقب قرارات بوتفليقة كانت تقف ضده وضد قراراته فتحدثت صحيفة "نيويورك تايمز" عن موقف المعارضة وتشكيكها في نوايا الرئيس بوتفليقة ووصفت رسالته للمحتجين بأنها خدعة. بينما حذرت صحيفة "واشنطن بوست" من محاولة الرئيس بوتفليقة غير المعلنة لتمديد عهدته والهروب من تسليم السلطة لخليفته وإفساح المجال. وهكذا يظهر موقف أمريكا أنه ليس مع بوتفليقة وأنها تعمل على استغلال الاحتجاجات لتتسلل من خلالها لبسط نفوذها في الجزائر حيث عملت على ذلك كما أشرنا في الأعلى وما زالت تبذل وتعمل على استغلال كل حدث يجري كما تفعل في كل بلد. وهي لا تفعل ذلك من باب الحرص على الشعوب لأنها عملت على سحقها في مصر والعراق وسوريا والصومال وأفغانستان وفي غيرها سواء أكان ذلك بالتدخل المباشر أم كان عن طريق الانقلابات أم كان بجعل دول شريكة أو عميلة تتدخل بالوكالة عنها.

- **أما الموقف الفرنسي**... فقد كان متذبذباً، تارة مع بوتفليقة وتارة ضده، فهي تحاول اغتنام فرصة للتسلل دون التحدي لبريطانيا، فقد تابعت فرنسا ما يحدث في الجزائر باهتمام وكأنه حدث داخلي، إذ تعتبر نفسها كأنها وصي على مستعمراتها السابقة! وقد أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية يوم ٢٠١٩/٣/٤: "إن باريس علمت بقرار الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الترشح في الانتخابات الرئاسية المقررة في نيسان وتأمل أن يجري التصويت في أفضل ظروف ممكنة" وقالت: "القرار بيد الشعب الجزائري فيمن سيختار زعيما له... والقرار بيد الشعب الجزائري فيما يتعلق بمستقبله". (رويترز ٢٠١٩/٣/٤)... وقال سكرتير الدولة للشؤون الخارجية الفرنسية باتيست لوموين في تصريحات لإذاعة فرنسا الدولية يوم ٢٠١٩/٣/٥ "إن السلطات الجزائرية مدعوة للسماح للشباب بالتظاهر ففرنسا تجد أن الشباب يعبر عن نفسه بهدوء، لندعه يعبر". ولكن عندما أصدر بوتفليقة قراراته رحب الرئيس الفرنسي ماكرون بها قائلا "إن قرار الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة التراجع عن الترشح لعهدة خامسة يفتح فصلا جديدا في تاريخ الجزائر" ودعا إلى "فترة انتقالية لمدة معقولة" وقال "سنبذل كل ما وسعنا كي نكون مع الجزائر في هذه المرحلة الانتقالية بصداقة واحترام" "وأعلن وزير خارجية فرنسا لودريان عن ترحيبه بخطوة بوتفليقة والإجراءات التي اتخذها لتحديث النظام السياسي الجزائري" (راديو الجزائر ٢٠١٩/٣/١٢)

فهنا يظهر أن فرنسا كأنها تؤيد حركة الاحتجاج وفي الوقت نفسه لا تريد استفزاز بوتفليقة فترحب بقراراته! وذلك لأنها تنطلق من أمرين: تريد أن تتدخل بطريقة ميسورة لا تستفز السلطة والثاني لا تريد أن تظهر كأنها في الجانب الأمريكي ضد بوتفليقة فهي كجزء من أوروبا عند الضرورة إن لم تستطع أن تحل محل بريطانيا في الجزائر فهي تفضل استمرار النفوذ البريطاني في الجزائر على النفوذ الأمريكي.

أما الصحافة الفرنسية فقد نقلت فرانس٢٤ يوم ٢٠١٩/٣/٢ تعليقات الصحف الفرنسية فنقلت:(عن جريدة ليبراسيون الفرنسية قولها: "إن الشباب الجزائري متعطش للعدالة الاجتماعية ويريد التغيير خاصة لدى أولئك الذين لم يعرفوا في حياتهم سوى الرئيس بوتفليقة". وقالت: "الشباب الجزائري أصبح لا يفهم لماذا يجب عليه أن يتحمل عواقب ماض لا يعرفه، هذا الشباب المملوء بالحيوية والنشاط يستحق أكثر من الهيمنة السياسية التي فرضها عليه نظام يختبئ وراء رئيس غير حقيقي". أما يومية لوفيغارو (اليمين) فلقد عنونت الصفحة التي خصصتها للمظاهرات في الجزائر "موجة عاتية ضد النظام الجزائري" وأشارت الجريدة "إلى مشاركة بعض الشخصيات السياسية والحزبية في المظاهرة مثل علي بن فليس رئيس حزب طلائع الحريات ورشيد نكاز مرشح للانتخابات المقبلة وأحمد بن بيتور رئيس الحكومة سابقاً وعبد العزيز رحابي وزير الثقافة الذي استقال من منصبه خلال العهدة الأولى لعبد العزيز بوتفليقة."... نقلاً عن فرانس ٢٤ في ٢٠١٩/٣/٢).

٨- **وأما بريطانيا** فلم يصدر عنها أي تصريح رسمي... وهيئة الإذاعة البريطانية لا تركز على الاحتجاجات وإنما تمر عليها مر اللئام. والصحف البريطانية لا تنتقد إجراءات بوتفليقة ولا تدعم المحتجين. مما يدل على أن بريطانيا مع بوتفليقة وتدعمه ولا تريد له السقوط، ولهذا فلم تعمل على إثارة الناس بواسطة وسائل إعلامها وتضخيم الأحداث والتركيز عليها كما فعلت مع احتجاجات مصر وتركيا والسودان والتركيز على حركات المعارضة وتصريحاتها والشخصيات البارزة فيها وخاصة الموالية لها، وانتقاد تصرفات الأنظمة وقمعها. فلم يظهر ذلك فيما يتعلق في الجزائر. وهذا يؤكد أن بريطانيا صاحبة النفوذ السياسي في الجزائر مطمئنة لتصرفات بوتفليقة وزمرته، وهي حسب سياستها الخبيثة تتظاهر كأن الأمر لا يعنيها فلا تظهر في الواجهة لخبث سياستها من باب الحفاظ على عملائها!

٩- والخلاصة الراجحة بالنسبة للأسئلة الواردة:

أ- **إن الاحتجاجات كانت عفوية وطبيعية وردة فعل على الظلم السياسي والاقتصادي** حيث يستأثر بوتفليقة وزمرته بالحكم والمال، فيقوم وإياهم بتعديل الدستور حسب مقاسهم، ورغم اعتلال صحته وعجزه عن الحركة والكلام يمدد لعهدته الرابعة بدل الخامسة! وهو وزمرته متهمون بالفساد واختلاس الأموال، بينما يعاني الناس ضنك المعيشة من فقر وغلاء وبطالة وعدم القدرة على شراء الحاجات الأساسية والضرورية بما يسمى ضعف القدرة الشرائية لدى الناس مع أن البلد غني بثرواته وخاصة النفط والغاز. فتنهبها الشركات الأجنبية بالتعاون مع القائمين على النظام وحاشية بوتفليقة... ويصطلي الناس بالضنك وشظف العيش...

ب- بوتفليقة مصر على عدم الغياب عن المشهد إلا أن يرغمه الموت والجيش يدعمه، والطبقة السياسية البريطانية كذلك، حيث إن بريطانيا هي صاحبة النفوذ السياسي، وتريد أن تحافظ على النظام وعلى رجاله، وكون النظام من الموالين لبريطانيا هو أمر مهم لها في شمال أفريقيا في مواجهة أمريكا... فتقف الجزائر ضد حفتر عميل أمريكا في ليبيا. وتعمل على احتواء جبهة البوليساريو المدعومة أمريكيا...

ج- **فرنسا لها مصالح استعمارية في الجزائر سياسية وثقافية واقتصادية**، وما زالت تدغدغها مشاعر الاستعمار القديم للجزائر، وقد اتفقت مع بريطانيا التي بسطت نفوذها السياسي فيها منذ انقلاب بومدين عام ١٩٦٥ للوقوف في وجه أمريكا التي تنافسهما على الاستعمار وبسط النفوذ، وكذلك اتفقت معها لتقف في وجه أهل البلد المسلمين الساعين للتحرر من ربقة الاستعمار الغربي بكل دوله وأشكاله، الذين يتوقون إلى الإسلام وإقامة دولته وتطبيقه حيث يعلم معظم أهل البلد أن العدل في الإسلام والحق فيه والخير فيه، وليس غيره عدلاً ولا خيراً. وقد دبر الموالون لفرنسا انقلابا عام ١٩٩٢، وجلبوا الشر والفساد وقتلوا مئات الآلاف كسيدتهم فرنسا التي قتلت مليوناً ونصف المليون من أهل الجزائر في حرب التحرير... على كل شارك في الاحتجاجات بعض رجالات فرنسا وركبوا موجتها ولكن كما قلنا بحذر...

د- **أمريكا تعمل على الولوج إلى الجزائر فتستغل ظروف الجزائر والاحتجاجات**، وتزعم أنها ضد الظلم والاستبداد وتناصر حق الشعب، مع أنه لا يعنيها الظلم والجور والاستبداد، بل هي ترعاهما في كل أنحاء العالم وتؤيد الأنظمة المستبدة والجائرة وخاصة في البلاد الإسلامية ومنها البلاد العربية حيث دعمت نظام سلمان وابنه في السعودية ونظام السيسي في مصر والنظام العراقي بصورة مباشرة والنظام السوري بصورة غير مباشرة عن طريق شركائها وعملائها، فليس همها مناصرة الشعب الجزائري، بل تريد أمريكا أن تقيم قاعدة في الجزائر لقواتها أفريكوم لبسط نفوذها فيها وفي شمال أفريقيا خاصة والتوجه من هناك نحو جنوب الصحراء وغرب أفريقيا حيث النفوذ الفرنسي لتحل محله، وهي منزعجة من تصدي الجزائر لعميلها حفتر الذي يريد أن يسيطر على غرب ليبيا، عدا مطامحها في السيطرة على ثروات الجزائر.

ه- **أما الشعب في الجزائر، فلديه الوعي على ما يجري وكان من هتافاته: "لا واشنطن لا باريس، نحن من نختار الرئيس"**. مما يدل على أن الناس يدركون التدخلات الأجنبية وأهدافها فلديهم وعي على ذلك، فلدى الشعب تجربة مع العملاء وجرائمهم ويدرك دور الدول الاستعمارية ووقوفها وراء النظام والعملاء والفاسدين، وهو يسعى للتغيير بجد، ويتوق لعودة الإسلام، وقد انتخب الذين قالوا سنعيد الإسلام إلى الحكم عام ١٩٩١ بنسبة ٨٤٪... وقد كان واضحاً بروز المشاعر الإسلامية عند الناس بإخراج المسيرات من المساجد عقب صلاة الجمعة وأذعن العلمانيون المشاركون في الاحتجاجات لذلك لما رأوه من تدفق المسلمين الضخم إلى الصلاة في المساجد.

و- **أما ما هو المتوقع كنتيجة لهذا الحراك**، فإن الطبقة السياسية الفاعلة في الجزائر والممسكة بمراكز القرار هي بغالبيتها موالية لبريطانيا... وأما رجال فرنسا فقد ضعفوا وتناقصوا حيث إن بوتفليقة خلال حكمه الذي تجاوز عشرين سنة استطاع إقصاء أكثرهم من المراكز الحساسة وإبعادهم عن مراكز القرار وأقصى ما يتطلعون له الآن ليس أن يحلوا مكان عملاء بريطانيا في الحكم بل أن يشتركوا معهم في بعض المراكز غير الأساسية، وحتى هذا فهو يتوقف على مدى نجاحهم في استغلال الاحتجاجات القائمة في ركوب موجتها لتعطيهم وزناً...

أما أمريكا فهي تفتقر إلى الطبقة السياسية التي يمكن أن يشار إليها، وكعادتها في هذه الحالات تلجأ إلى الجيش وهو الآن داعم للنظام...

أي أن الاحتجاجات الحالية ليس من المرجح أن تغير الموالاة السياسية للنظام من بريطانيا إلى فرنسا أو أمريكا.

ز- **أما أن يستمر بوتفليقة أو لا يستمر** فهو حالياً لا يحكم بصورة فعلية بل تدير الحكم زمرته التي تحيط به من الموالين مثله لبريطانيا، وليس من المستبعد إذا تزايدت الاحتجاجات وخاصة مع توقع إضراب النفط والغاز أن تلجأ بريطانيا إلى أسلوبها المعتاد من الخبث والدهاء والخديعة فتلجأ إلى إزالة بوتفليقة الذي تغير لونه وصدئ وتأتي بريطانيا ببوتفليقة آخر بوجه جديد أكثر لمعاناً، وأمضى لساناً!

ح- **ولكن كل هذا لن يخفف المأساة ولن يزيل ضنك العيش ما دام النظام بعيداً عن الله ورسوله** ويحتكم إلى الأنظمة الغربية الرأسمالية مصدر الشر والفساد... بل الذي يحل المشكلة ويزيل المأساة هو الاحتكام إلى شرع الله سبحانه... وكان الواجب على المحتجين والغالبية العظمى منهم مسلمون أن يجعلوا قضيتهم هي الإسلام ودولة الإسلام "الخلافة على منهاج النبوة"... ففي هذا عز الدنيا والآخرة وتوفير العيش الكريم وانتشار العدل والخير في ربوع البلاد، فلا شقاء ولا ضنك، بل هو العز في الدنيا والفوز في الآخرة ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ ■

الرابع عشر من رجب ١٤٤٠هـ

٢٠١٩/٣/٢١

قرغيزستان
أصبحت ميدانا للتوتر السياسي الدولي

بقلم: الأستاذ عبد الرزاق القرغيزي*

حضرت النائبة الأولى للخارجية الأمريكية إليس ويلز إلى قرغيزستان وأعادت مبلغ ٤,٦ مليون دولار إلى قرغيزستان، التي سرقها آل باكييف. في اليوم التالي وصلت إلى أوزبيكستان وقالت إن أمريكا ستزيد المساعدة المالية إلى ثلاثة أضعاف خلال السنتين المقبلتين.

في الوقت القريب كان المؤتمر العلمي في طشقند تحت عنوان "الترابط في آسيا الوسطى: التحديات وفرص التعاون". اشترك فيه ٣٥ دولة، و٩ منظمات دولية وإقليمية، و٧١ مركزاً تحليليا، وممثلون عن ١٨ مؤسسة دولية.

في ٢١ شباط تم الاجتماع الدوري لرؤساء أركان القوات المسلحة لدول جنوب آسيا، حيث اشترك رؤساء أركان أوزبيكستان وكازاخستان وتركمانستان وطاجيكستان وأفغانستان وباكستان ونائب رئيس أركان قرغيزستان وقائد القيادة المركزية للقوات المسلحة الأمريكية.

وفي أواخر آذار/مارس يتوقع قدوم بوتين رئيس روسيا إلى قرغيزستان، وقد بدأت الأعمال التحضيرية لذلك.

وفي أوائل آذار/مارس كانت الدورة الحادية والعشرون للمؤتمر الحكومي الدولي بين روسيا وقرغيزستان كما أفاد راديو "آزاديك" عن ذلك.

من جهة ينظم الغرب المستعمر الاجتماعات آنفة الذكر في آسيا الوسطى، ومن جهة أخرى تخطط روسيا لإقامة قاعدة عسكرية جديدة في جنوب قرغيزستان. وتبقى دول آسيا الوسطى هدفاً للدول العظمى الاستعمارية تحت الأخطار والتهديدات. وقد بدأت الجهتان تضغطان بكل ما في وسعهما على دول آسيا الوسطى في محاولة منهما لجرها إلى المصالح الخاصة بهما.

إن دول آسيا الوسطى لا تزال ميداناً للصراع السياسي بين أمريكا وروسيا والصين، حيث تحاول هذه الدول تحقيق مصالحها من خلال إيجاد توترات مزيفة بتنظيم المؤتمرات! وبعد الاجتماعات التي تستهدف كيفية معالجة هذا الوضع المقلق تعمل الدول العظمى على إقامة القواعد العسكرية ونهب المصالح الاستراتيجية من الثروات الطبيعية والمطارات والسكك الحديدية...

في الآونة الآخرة بدأ توتر العلاقات بين قرغيزستان وأوزبيكستان بسبب هذه السياسة الدولية الملعونة. فقرغيزستان لا تستطيع أن تتخلص من نفوذ روسيا. أما أوزبيكستان وبسبب كثرة الثروات الطبيعية فيها وموقعها الجيوسياسي والاستراتيجي فقد أخذت تبعد عن روسيا من خلال تأييد قوي من الدول الغربية. وتعمل أوزبيكستان بمساعدة أمريكا على تحقيق المشروع الأمريكي الذي يهدف (للسلام) في أفغانستان. فإذا نجح هذا المشروع فسوف تسيطر أوزبيكستان على العبور من خلال أفغانستان، بل ستصبح دولة رائدة مؤثرة في المنطقة.

أما روسيا فبسبب أن هذا المشروع يضر بمصالحها في آسيا الوسطى فإنها تضغط على قرغيزستان لتوتير علاقاتها مع أوزبيكستان؛ لذلك فإن الأجهزة الأمنية القرغيزية أعلنت أنها اعتقلت (إرهابيا) جاء من أوزبيكستان وحاولت وصف ذلك بالخطر القادم من أوزبيكستان. ولا يعلم أحد مدى خطورة الفتن التي ستوقظها روسيا (لمعالجة هذه المشكلة). لا شك أن روسيا ستستعمل كل إمكانيتها لتحقيق ذلك. والمعهود عنها أنها تزرع الفتن الحربية وغيرها من

الفتن المادية المختلفة في المنطقة؛ لأنها لم يبق أمامها خيار أو كاد.

قرغيزستان رغم كونها تعلم أن مسألة أخطار الإسلام هي مزعومة ومزيفة وأن مكافحتها غير مفيدة لبلادنا فإنها تخاف من روسيا، فقامت بمعاونتها في إيجاد البيئة المتوترة؛ ذلك أنها تعلم أن روسيا قادرة على تنظيم أعمال عنف بنفسها، وكذلك فيما يتعلق بالقطاع الاقتصادي فإن قرغيزستان تحتاج إلى عمالنا الذين يعملون في روسيا، وعليه يبدو أن قرغيزستان تريد أن تسير خلف روسيا إلى آخر المطاف. ومن المتوقع توتر العلاقات بين دول المنطقة بسبب الوضع السياسي الدولي المتردي.

لا توجد أية مصلحة للأمة أو لشعوب آسيا الوسطى. والسياسة الدولية في ظل هيمنة الكفر العالمي لا تسمح لدولة من دول المنطقة أن تتخلص من سيطرتها. وبالتالي من المحال أن نحصل على الاستقلال أو الأمن من هذه الدول الكافرة. ففي الشرق الأوسط مثلا، تَعِدُ فيه هذه الدول باستقلال الشعب الكردي ولكنها تستغلهم لمصلحتها. والأكراد لا يزالون يساعدون الدول المستعمرة، ظنا منهم أنها ستعطيهم دولة مستقلة ويقومون بأعمال فيها ضرر على الإسلام والمسلمين. فأية دولة من الدول المستعمرة لا تسمح لأي دولة تابعة لها أن تستقل بإرادتها. فالحرية لا تُعطى بل تنتزع انتزاعاً.

حسب هذه الحضارة، فإن دول آسيا الوسطى تسير في الطريق الماكر والمحتال والمخادع، حيث جميع حكامها عملاء للدول الكافرة المستعمرة ويتفننون في إضاعة مصالح الأمة والتفريط بثرواتها. فمثلا، هم يستدينون من الصين لا لشيء إلا لمشروعات تافهة غير ضرورية ويعطون الصين ثروات الأمة التي في باطن الأرض وظاهرها.

إن الوضع في آسيا الوسطى يمكن أن يؤدي إلى صراع دول المنطقة فيما بينها، بل ربما إلى الحرب. وعليه يجب علينا نحن المسلمين أن نأخذ حذرنا، وألا نسمح لهذه الدول أن تزرع بيننا النزاع القومي القطري والحدودي! ولا خلاص لنا من مكائد دول الكفر ومكرها السياسي إلا بدولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

فلنكن بعيدين عن جميع الفتن التي يشعلها عملاء أجهزة السلطة الأمنية والحكومية. وأكبر فتنة هي التي يمكن أن تؤدي إلى تدبير عمليات عنف باسم قوم على قوم آخرين، فعلينا الحذر الحذر وكل هذه الأخطار يتوقع أن تأتي من الدول الكافرة ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في قرغيزستان

هل دخل الصراع الدولي في اليمن مرحلة جديدة؟!

بقلم: الأستاذ شايف الشرادي – اليمن

لقد كان الطابع السياسي والعسكري هو منهاج الصراع الإنجلو - أمريكي المحتدم على اليمن لعقود من الزمن الذي تصاعدت وتيرته في الآونة الأخيرة وعلى وجه الخصوص في سنوات الحرب الأربع الماضية. فقد خلف ذلك الصراع المرير على أهل اليمن الكوارث والأمراض والأوبئة، وسفكت بسببه الدماء الزكية لعشرات الآلاف من المسلمين قرابين للدولتين المتصارعتين على النفوذ فيه وهما أمريكا وبريطانيا. فبريطانيا صاحبة النفوذ العريق فيه تسعى عن طريق عملائها الإمارات وحكومة هادي من تحقيق الحسم العسكري في صراعها ضد أمريكا وعملائها الحوثيين، كما تسعى لإفشال المفاوضات أو الالتفاف عليها حتى تفشل مخططات أمريكا الرامية إلى إضفاء الشرعية على الحوثيين... إلا أن أمريكا استطاعت عن طريق مليشيات الحوثي واستمرار عاصفة سلمان من إسقاط مخطط بريطانيا وتغيير خارطة اليمن مما أجبر بريطانيا على التخلي عن الحسم والقبول بالمفاوضات عن مضض. فقد أحكم الحوثيون سيطرتهم على صنعاء وصعدة وعمران وحجة والمحويت وإب ويصارعون من أجل إخضاع البيضاء التي لم تهدأ الحرب فيها، وقد أنقذتهم أمريكا باتفاقية السويد من السقوط في الحديدة، الذي كان قاب قوسين أو أدنى، ثم أوعزت لهم أن يلتفوا عليها ويعملوا على عرقلة خطة الانتشار فيها رغم محاولة بريطانيا المكثفة لتنفيذها لإظهار مماطلة الحوثيين ليكون لها ذريعة لتعود إلى الحسم العسكري فيها لتدخل المفاوضات القادمة وصوت الحوثي فيها غير مسموع... فقد التقى وزير خارجيتها جيرمي هنت بقيادات من الحوثيين لإقناعهم بالانسحاب من ميناء الحديدة، وفي السياق نفسه عملت بريطانيا على تثبيت الإمارات وأتباعها في المناطق التي يسيطرون عليها في الحديدة عن طريق المراقبين الدوليين، حيث نجحت في إصدار قرار من هيئة الأمم المتحدة في الشهر الماضي بإرسال ٧٥ مراقبا دوليا لتثبيت خط الصراع في الحديدة وليس في حدود الشطرين سابقا كما هي خطة أمريكا التي تهدف إلى إيجاد إقليمين في اليمن فقط هما شمالي وجنوبي، وليس ستة أقاليم كما يريد الإنجليز.

إن الدول الغربية وفي مقدمتها بريطانيا لم تكن تعتمد في استمرار نفوذها في اليمن على الحكام وملئهم فقط بل أوجدت جيشا من المثقفين والإعلاميين والعلماء والوجهاء والتجار ومشايخ القبائل عن طريق دويلات الخليج كالإمارات التي تحارب في اليمن لإعادة نفوذ سيدتها بريطانيا، فبعد أن عجزت بريطانيا من إعادة نفوذها بشكل كامل عن طريق الجيش والمليشيات التي أصبحت الحروب عن طريقها مملة وغير مجدية بسبب الضغوطات الأمريكية الكبيرة عليها، ففتحت بابا جديدا للصراع هو الطابع القبلي لكي تنتفض القبائل التي غالبيتها من الوسط السياسي القديم، من أنصار صالح، فعن طريق قبيلة حجور في مديرية حجة التي حركتها الإمارات وأتباعها وكان أملهم كبيراً في أن تصمد كثيرا ريثما يحركون القبائل الأخرى فتكون شوكة في حلق الحوثيين فتضعفهم فتنتفض سائر القبائل عليهم فتسقط حكمهم، وقد صمدت قبائل حجور أسابيع بقوة أمام جبروتهم إلا أن الحوثيين وبتخطيط أمريكي مدهش استطاعوا كسر هذه القوة بأساليب منها توقيف كل الجبهات المشتعلة كالبيضاء ونهم والحديدة وغيرها، وهذا الأمر ساعد الحوثيين في دفع الآلاف إلى جبهة حجور لاقتحامها وكسرها، كما تظاهرت السعودية بمساعدة قبائل حجور وقامت بإنزالات عسكرية لهم فلما تأكدت من جاهزية الحوثيين لاقتحامها والقضاء عليهم أوعزت للمقاومة بالتخلي عنهم وخذلانهم فكان جزاءهم هو القتل والتنكيل والتشريد لكي يكون ذلك درسا للقبائل الأخرى حتى لا تفكر بالثورة عليهم فيكون مصيرها كمصيرهم، ثم تقوم السعودية كعادتها بالضربات الجوية المكثفة فتلحق الضرر بالفريسة وليس بالجزار تنفيذا لبرامج سيدتها أمريكا. إن القادم في اليمن قد يكون أسوأ من ذي قبل وسيستمر الصراع بشكل مؤلم يؤدي إلى إهلاك الحرث والنسل ومخلفا الخراب والدمار لأن الممسك بخيط الصراع هما أمريكا وبريطانيا.

لن يوقف هذه المهازل والشقاق بين الإخوة الذي يمزق النسيج المجتمعي لهذا البلد إلا أن يعي أهل اليمن أن الخلاص لهم من ذلك كله إنما هو بالاعتصام بدينهم وإرضاء ربهم وقطع حبال أعدائهم ونزع أيديهم من يد عملائهم وأدواتهم، والالتفاف حول حزب التحرير الذي يحذرهم من مخططات أعدائهم ويدعوهم للعمل معه لإقامة خلافتهم التي تحكم بشرع ربهم وتسير على منهاج نبيهم، فتحقيقها ليس صعب المنال وإن حاول منعه الكفار الذين تزول من مكرهم الجبال.

يا أهل اليمن! أوقفوا هذه الحرب العبثية التي سفكت فيها دماء أبنائكم ودمرت دياركم وتم تنفيذ مخططات أعدائكم، فكونوا أنصار الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة كما كان أجدادكم أنصار الدولة الإسلامية الأولى... والوصول إلى هذا الهدف المنشود ليس ببعيد فهو وعد الله سبحانه الذي لا يتخلف وبشرى رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، وأمتكم أمة حية لم تستسلم للوهن رغم المكر العالمي لها ورغم التضحيات الكبيرة التي تقدمها باستمرار...

وحزب التحرير الذي ولد من رحمها هو حزبكم وهو يواصل عمله بالليل والنهار لإقامة الخلافة الراشدة الثانية التي قد آن أوانها واقترب زمانها، ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ ■

التحالف الصليبي يرتكب مجازر مروعة ضد المسلمين في مخيمات الباغوز

نشر موقع (البلد نيوز، الأربعاء، ١٣ رجب ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩/٠٣/٢٠م) خبرا جاء فيه: "كشف "مركز نورس للدراسات" أن مخيمات الباغوز شهدت حملات إبادة جماعية خلال ٢٤ ساعة الماضية بفعل ضربات التحالف الجوية. وذكر المركز أن عدد قتلى يوم أمس في مخيمات الباغوز بحدود ٣٠٠٠ شخص، أكثر من ٣٠٠ منهم قضوا نتيجة عمليات القنص كما يوجد أكثر من ٣٠٠ جثة متفحمة معظمهم أطفال ونساء".

الراية: تصب طائرات التحالف الصليبي بقيادة أمريكا المنطلقة من قاعدتي إنجرليك في تركيا والعديد في قطر حممها على أجساد المستضعفين من الشيوخ والنساء والأطفال في مخيمات نزوحهم في الباغوز، ليتحولوا إلى ركام من الأجساد المتفحمة ويضافوا كأرقام إلى سجل الضحايا المسلمين على أيدي عباد الصليب وأضرابهم من أشياع الرأسمالية. إن المسلمين في الباغوز لا بواكي لهم، مثلهم مثل غيرهم من المسلمين في شتى بقاع الأرض، سواء في نيوزيلندا أو بورما أو كشمير أو فلسطين أو اليمن أو تركستان الشرقية أو أفغانستان.... وما تطاول الأقزام عليهم إلا لغياب الإمام الجُنَّة الذي يُقاتل من ورائه ويتقى به. ولقد بات الغرب الكافر يدرك أن الاهتزازات التي تطفو على السطح ما هي إلا دلالة على غليان المرجل، وأن انبلاج فجر الخلافة الراشدة قد لاح لكل ذي عينين، وهذا ما زاد حقدَ الحاقدين وإجرام المجرمين. فيا خير أمة أخرجت للناس، ارجعي لدورك المنوط بك واستيقظي من سباتك، فقد آن أوان دولتك واقترب ميعاد سيادة شرع ربك، أوقفي نُبْوة سيفك وكبوة جوادك، فقد طال ليل الردى وتمادى العدى والعالم معك على موعد لن تخلفيه بإذن ربك حين تقام الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ويرضى عنك ساكن السماء وساكن الأرض؛ وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار.

تتمة كلمة العدد: في ذكرى هدم الخلافة: لتصحيح مسار البشرية ...

وكانت حقبة الحكم النبوي ومن بعده الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين ثم الخلفاء الذين ساروا على النهج ذاته، فكانت أحوال البشر مستقرة إلا من الصراعات البشرية على الحكم وسوء تطبيق الشرع في ملك عضوض. ووصلنا اليوم إلى عصر الملك الجبري عندما شن الغرب الكافر حرباً استعمارية فكرية شرسة على المسلمين وغزت الثقافة الغربية عقول المسلمين وأبنائهم بأفكار الكفر وهدموا دولة الخلافة الراشدة في الثامن والعشرين من رجب الخير منذ مائة عام بأيدي الخونة الظالمين وانحرف مسار البشرية من جديد ليرجع الزمن إلى ما قبل الإسلام إلى عصر الجاهلية وواقعه الفاسد الذي تعيشه البشرية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً واجتماعياً فانحطت البشرية حين تخلوا عن واجبهم في الالتزام بأوامر الله تعالى ونواهيه ولم يجدوا دولة تقوم برعاية شؤون الناس بالإسلام أو تنشره بالجهاد، لكن هذا العصر على وشك النهاية وعودة الخلافة لتصحيح مسار البشرية وعد من الله وبشرى رسوله ﷺ والعمل لتحقيق ذلك فرض على جميع المسلمين، فإن أردنا لمبدأ الإسلام أن يعمل فلا بد له أن يحكم والحق هو المنتصر.

فالإسلام هو الحل ودولة الخلافة الراشدة هي قوته الكامنة والقادمة، وجميع البشر يتوقون إليها لتغيير واقعهم الفاسد، ولمسنا ذلك من الثورات العارمة حول العالم، وعلى الأمة الإسلامية حمل أمانة الاستخلاف بالعمل لتحكيم شرع الله مرة أخرى، وهذه هي الحقبة الزمنية التي ستدخل فيها البشرية بعد عصر الملك الجبري فلننصر الإسلام لينصرنا الله تعالى.

قال تعالى في سورة النور: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۞ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

قال رسول الله ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ». رواه أحمد.

قال تعالى في سورة الحج: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۞ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ ■